

نسخة البردة بخط الحافظ عثمان عميد الحط العربي



## نُسخة البُردة بخطِّ الحافظ عثمان عميد الخطِّ العربي

نضعُ بين يدي القارئ الكريم نُسخةً نفيسةً من قصيدة البُردة، المسمّاة: «الكواكب الدُّرِية في مدح خير البريّة»، بخطِّ الإمام والخطّاط الكبير، وصاحب القلم الذّهبي، الحافظ عثمان بن علي المعروف بحافظ القرآن (ت ١١١ه)، وهو من أشهر الخطّاطين الأتراك، وأغزرهم إنتاجاً، إذْ وصلنا من إبداعاته خمسة وعشرون مصحفاً، وطبع مصحفهُ في سائر البلاد الإسلاميّة مئات المرّات، وخاصة في دمشق، حيث تبنّتْ طباعتهُ أعرق دارين لنشر المصاحف، وهُما: دار الملّاح، والمطبعة الهاشمية (۱).

## وصف النُّسخة الخطيّة:

هي من مقتنيات مكتبة عبد الرّحمن نافذ باشيا بتركيّا، برقم: (٩٩٧)، ضمن المكتبة السليمانيّة، وتقع في أربع وثلاثين ورقة، اشتملتْ الورقة الأولى على عنوان المخطوطة بخط صغير جداً: «قصيدة بردة (كذا)»، وفي أسفل منها خاتم المكتبة ورقم المخطوطة فقط، وتمتدُّ القصيدة من الصفحة (٢/أ) إلى الصفحة (٣٤/ ب)، وتبدأ بقوله: «بسم الله الرّحمن الرّحيم:

أمِنْ تَذَكُّرِ جِيرانٍ بِنِّي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ»

<sup>(</sup>١) رحلة الخط العربي: ص١١٧ - ١١٨.

وتنتهى بقوله:

«مارَنَّحَتْ عَذَباتِ البانِ رِيْحُ صَباً وأَطْرَبَ العِيْسَ حادِي العِيْسِ بِالنَّغَمِ تمّتِ القصيدةُ المُباركةُ، كتبهُ مَنْ لا قَدْرَ لهُ ولا قِدْر (١)، ولا نخلُ بوادِيه ولا سِدْرة، أضعفُ الكُتّابِ عُثمان، المعروف بحافظ القُرآن، غفرَ الله ذُنوبَه، وسترَ عُيوبَه، سنةَ ثلاثٍ وثمانين وألف، عنْ مُحرّم الحرام في نوشته شد في محميّة أدرنة. ١٦١ بيت».

وقد خطّها الحافظ عثمان بخطِّ الثُّلث المشكول والمضبوط بناءً وإعراباً، وضمّتِ الصّفحة الواحدة خمسة أسطر، عدا الصّفحة الأولى لابتدائها بالزخرفة، وحرصَ أنْ يشتملَ السَّطر الواحد على صدر كامل أو عجز، دون الحرص على اكتمال البيت في الصفحة نفسِها، فقد يأتي في آخر الصفحة صدرٌ ويأتي عجزه في بداية الصفحة التي تليها، مع العناية بإثبات التعقيبة في ذيل الصّفحة.

واشتملَ متنُ القصيدة على مئة وواحد وستِّين بيتاً، والبيت الزَّائد في هذه الرواية عن الروايات الأخرى هو:

مثلُ الغمامةِ أنَّى سارَ سائرةٌ تقيهِ حرَّ وطيسٍ للهجيرِ حَمِيْ وجاءَ في هذه الرواية قوله:

والآلِ والصّحبِ ثمّ التّابعينَ لهُمْ أهلِ التُّقى والنّقى والحِلمِ والكرَمِ بدلاً من قوله في بعض الروايات:

وآليهِ الغُرِّ والصّحبِ الذين علَوْا أهل الوفا والصّفا والفضلِ والكرمِ

\* \* \*

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل، والسجع يستدعي لفظة قُدرة، ولعله سهوٌ من الناسخ، والله أعلم.

## ترجمة الحافظ عُثمان(١)

هو عثمان بن علي، المعروف بالحافظ الحنفي القسطنطيني، الكاتب المشهور، أحد أفراد الدَّهر، كان والده مؤذِّناً بأحد جوامع القسطنطينية، ووُلِدَ عثمان في حدود سنة اثنتين وخمسين وألف، ونشأ وأخذ الخط وأنواعه عن درويش الكاتب الرومي (ت١٠٨٤هـ).

وبرع ومهر بالخطوط وأنواعها، وأعطاه الله الشهرة التامة، والتفوُّق على أهل عصره، واشتهر اشتهار الشمس وتنافس الناس في خطِّه وبيع بالثمن الغالي، ورغبت فيه الناس وفاقت شهرتُه على خطِّ ياقوت المستعصمي.

وانتسب في أوائل أمره للوزير مصطفى باشا الكبري كوبريلي الصدر الشهيد، وفي سنة ستِّ ومئة وألف صار معلِّماً للسلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان، وأعطي قضاء ديار بكر، وبعد عزله أعطي قضاء آخر على وجه التأييد كما هو دأب الدولة العثمانية، وأحبه السلطان المذكور.

وأخذ عنه الخط النسخي والثلث وغيرهما أناسٌ كثيرون، وقبل وفاته بثلاث سنوات عَطلَ بداء الفالج وكان مع هذه الشهرة صاحب ملاطفة وتودُّد، ويغلُبُ عليه الصلاح والديانة.

وكتب بخطِّه المرغوب الحسن خمساً وعشرين مصحفاً شريفاً تغالى الناس بها، وحصلتْ له الشهرة التامة، وكانت وفاته بالقسطنطينية سنة عشرة ومئة وألف رحمه الله تعالى.

<sup>(</sup>١) انظر ترجمته في: سلك الدرر: ٣/ ١٦٣ - ١٦٤.



[1/

[۱/١]





[1/4

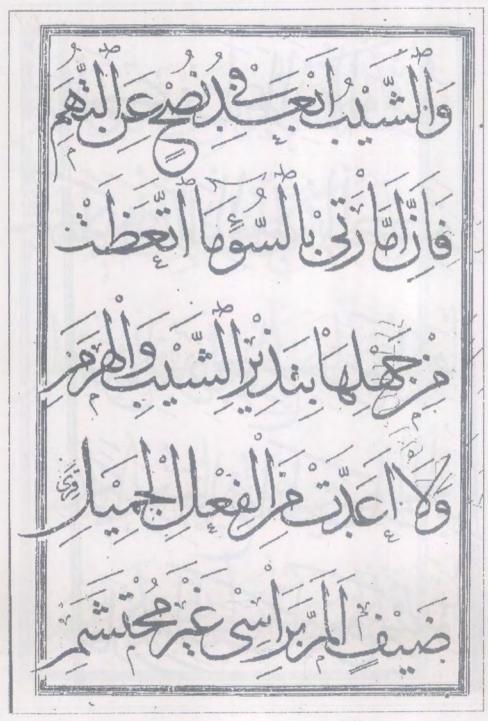
[4/4]



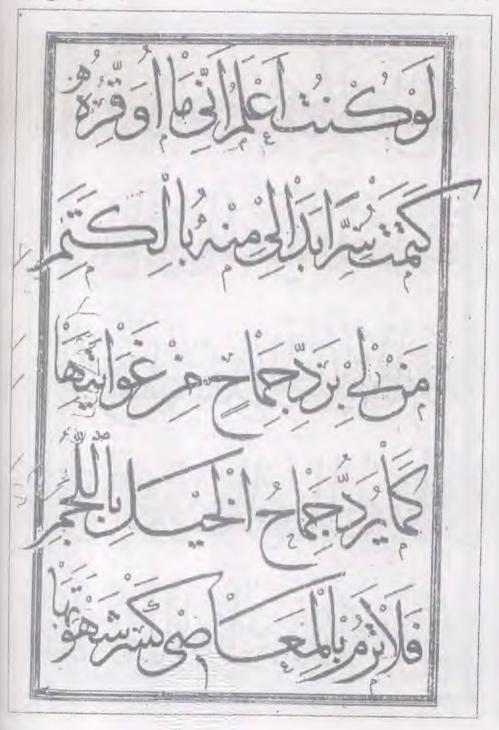




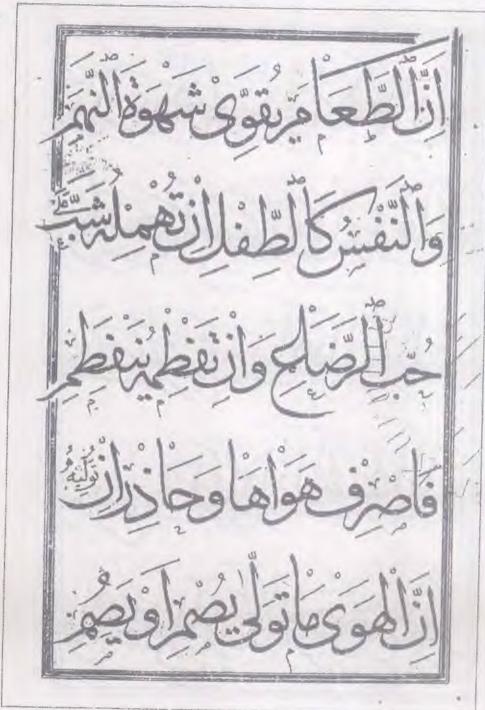
[-/٤]



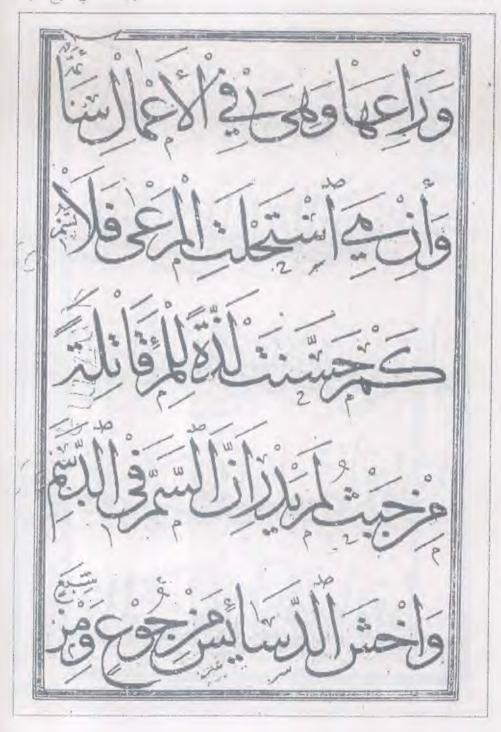
111/4



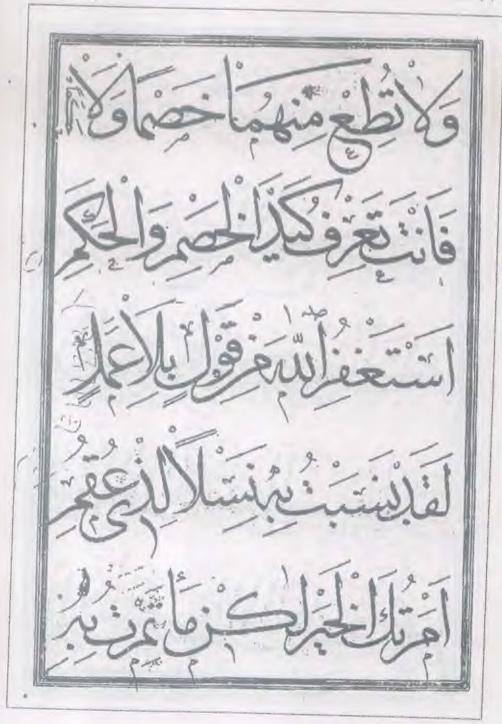
[- /2]



11/11

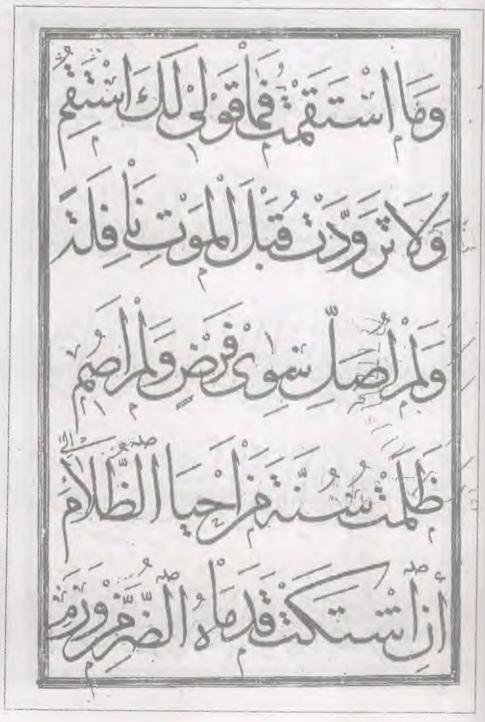




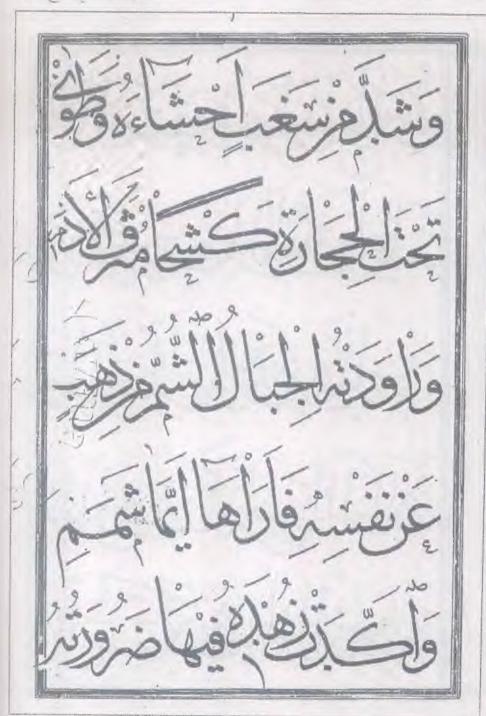


F1/v

[-- /٧]

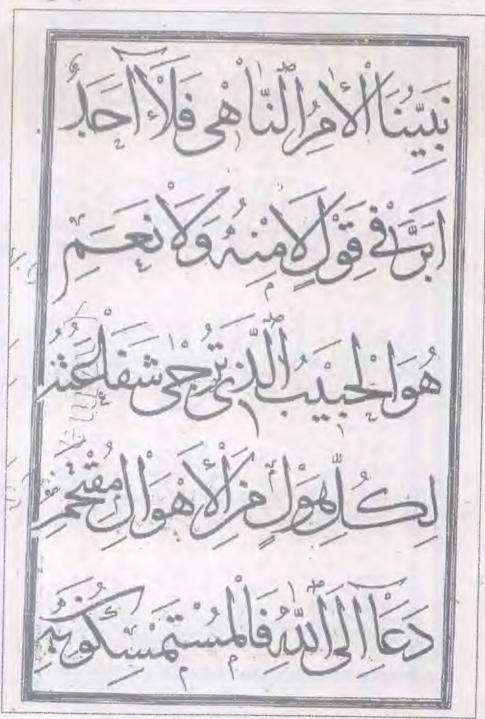


[1/A]



JA.

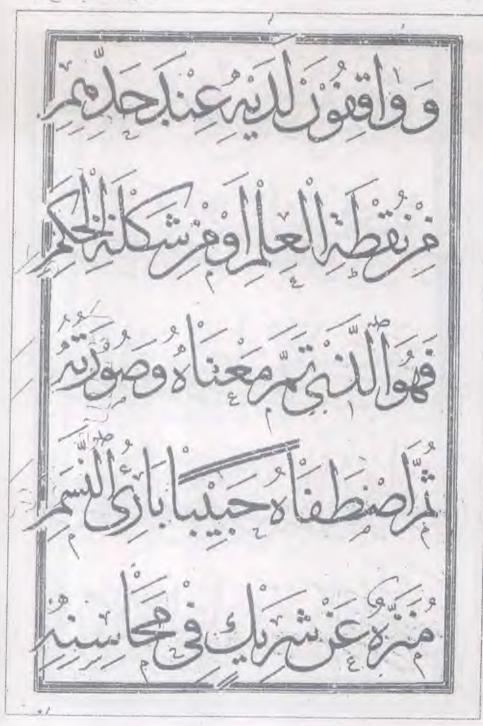




[٩/ب]



11/105



1-111



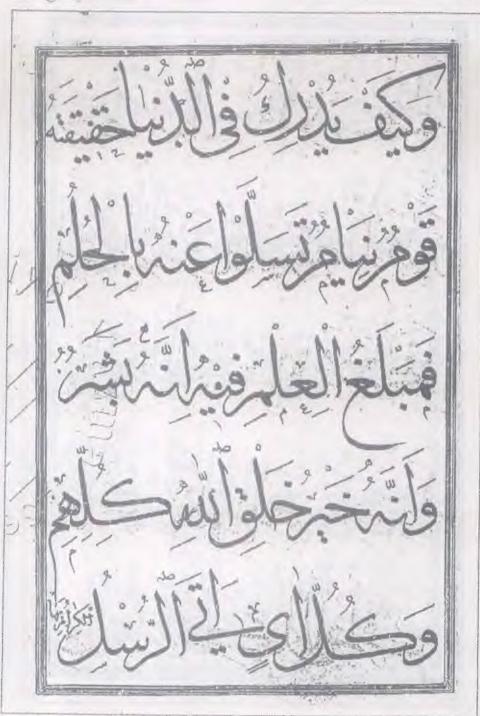
11/11



4/11



E1/19



[٠/١٢]



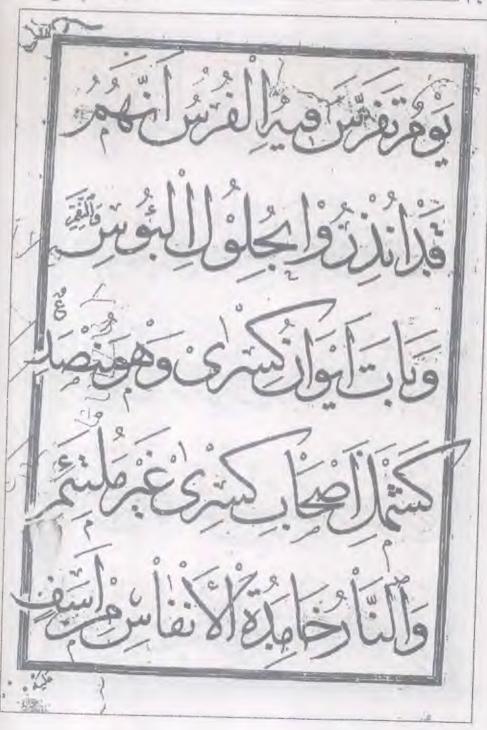
[1/17]



[-/17]

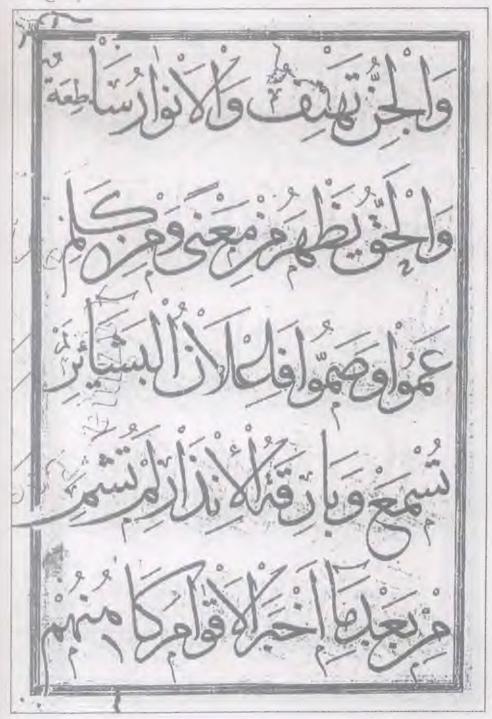


[]/\[]

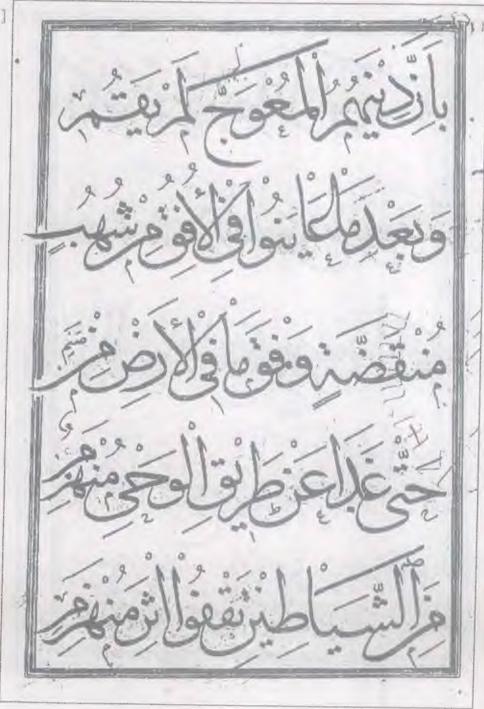


[٤١/ب]

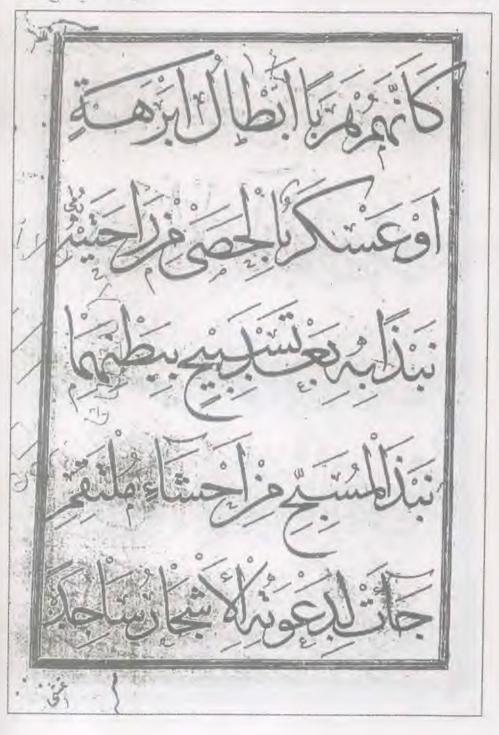




[4/10]



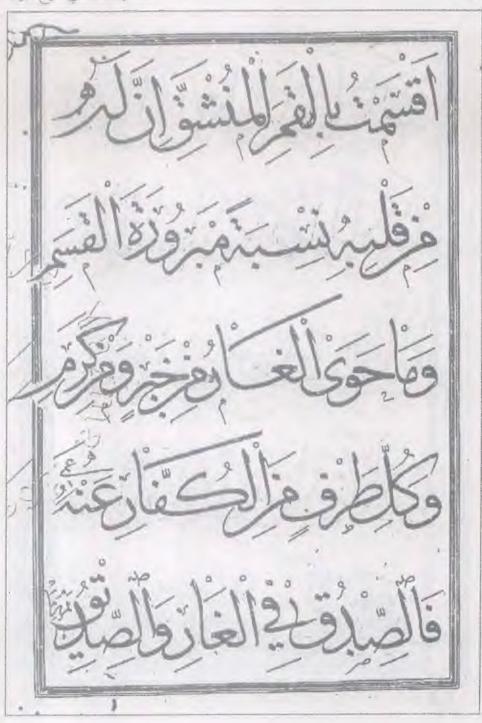
[1/17]



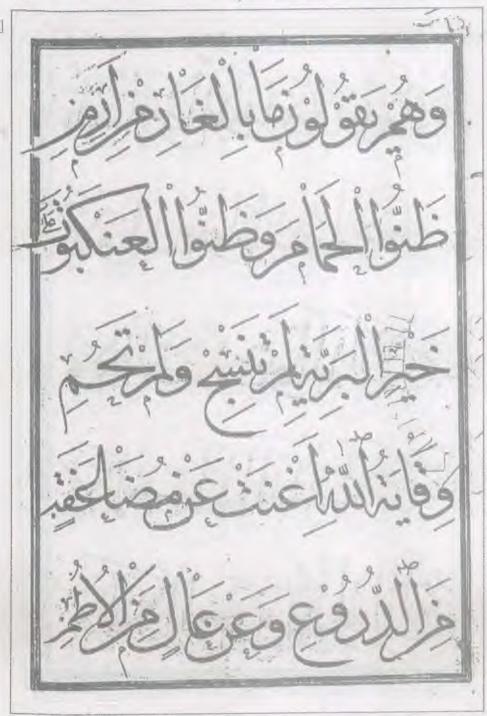
[۲۱/ب]



[\/\[\]



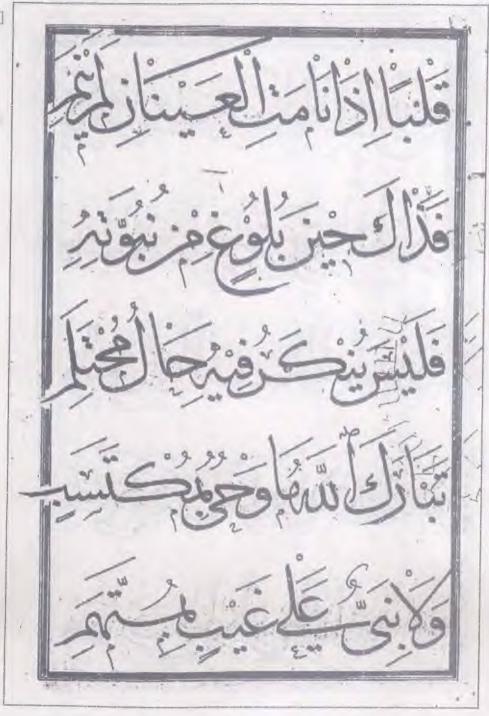
[4/14]

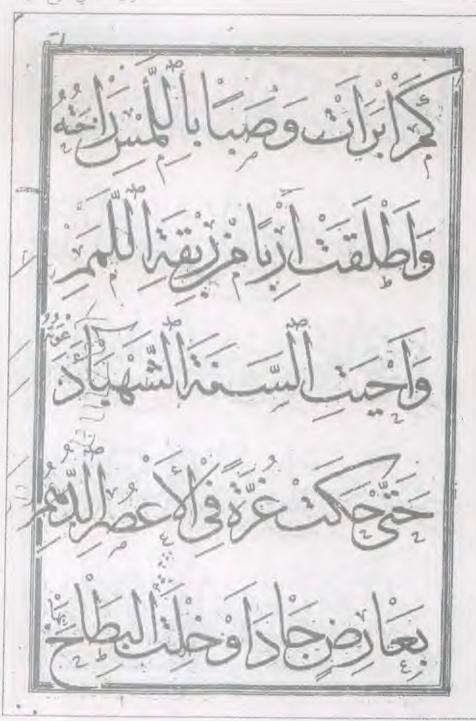


[1/11



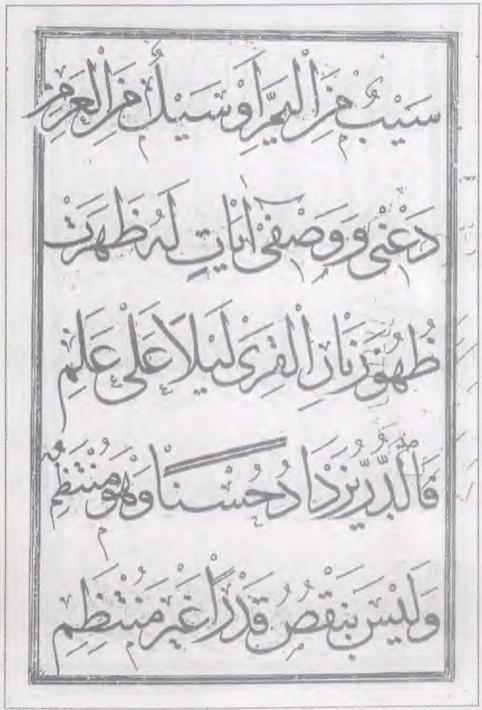
[۱۸/ب]

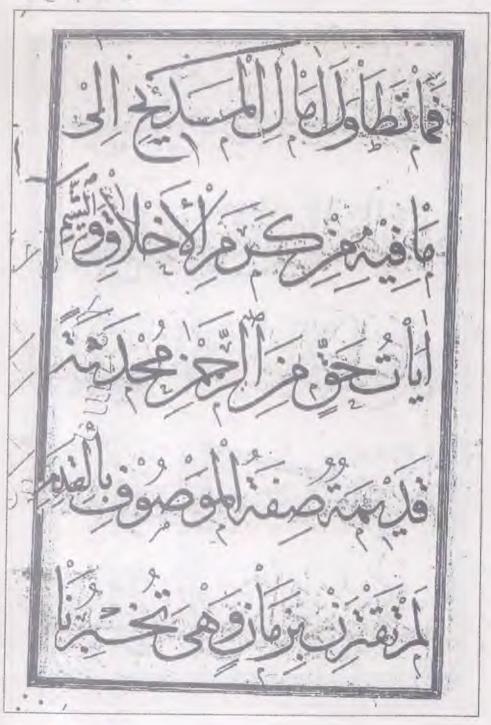




[1/1

(-/19)



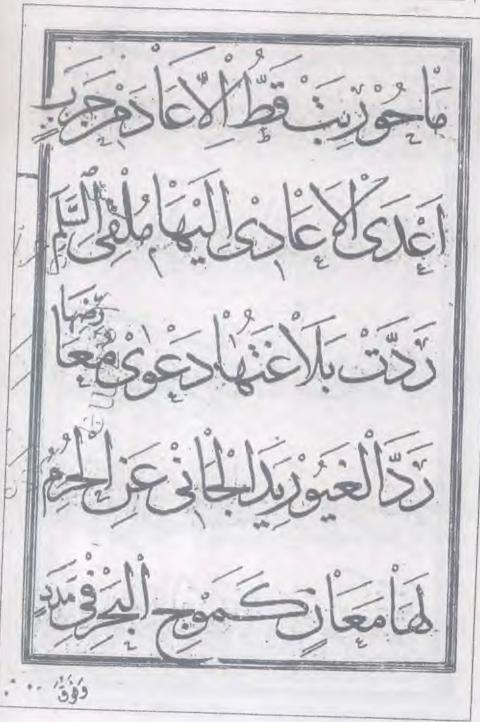


[1/4+]

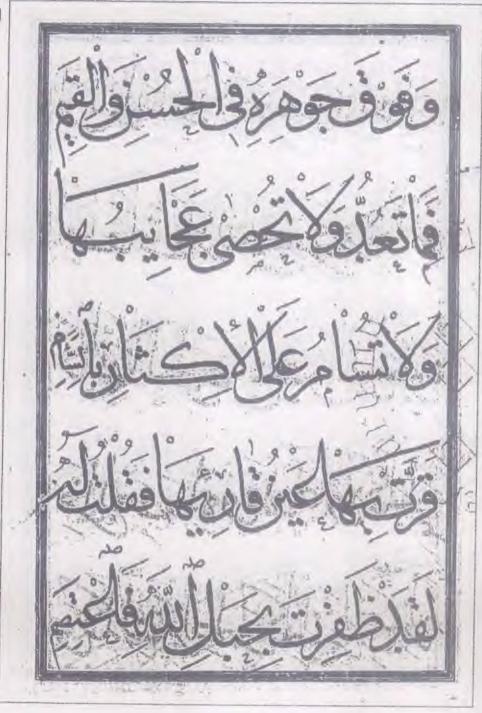
[٠/٢٠]



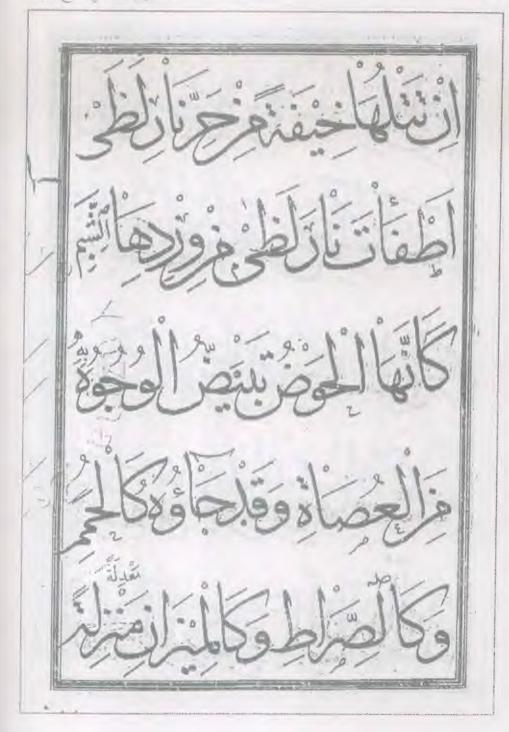
11/11



[-/91]



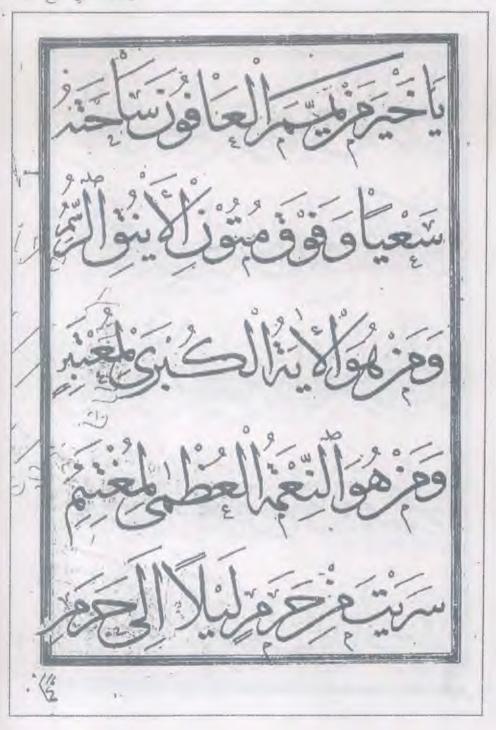
[1/44]



[۲۲/ب]



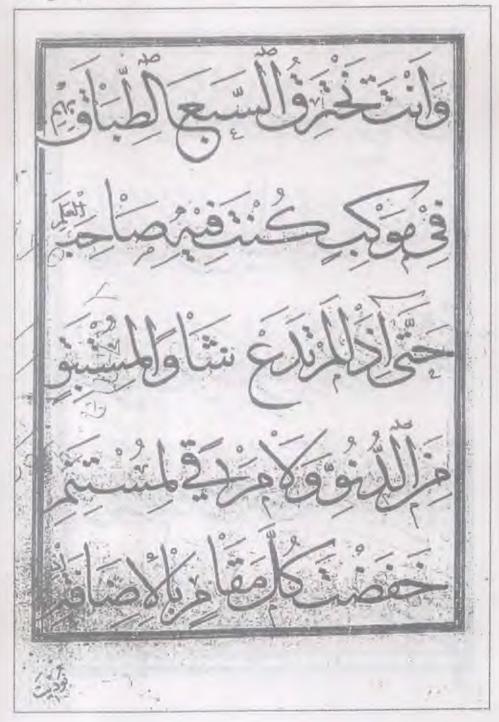
[1/44]



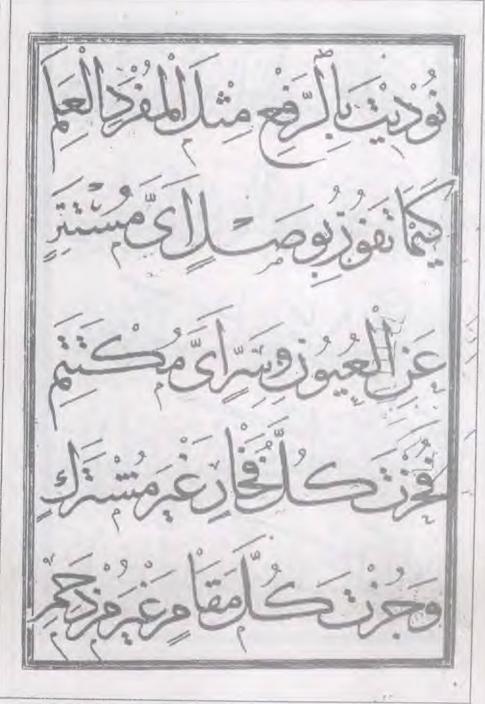
[۴۲/ب]

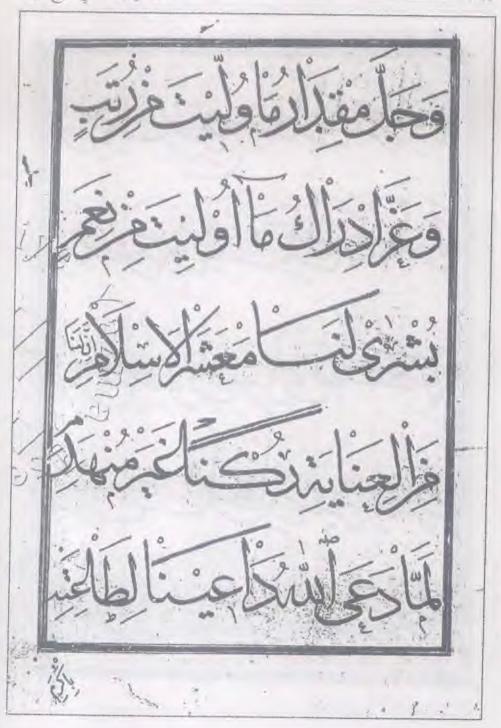


[1/46]



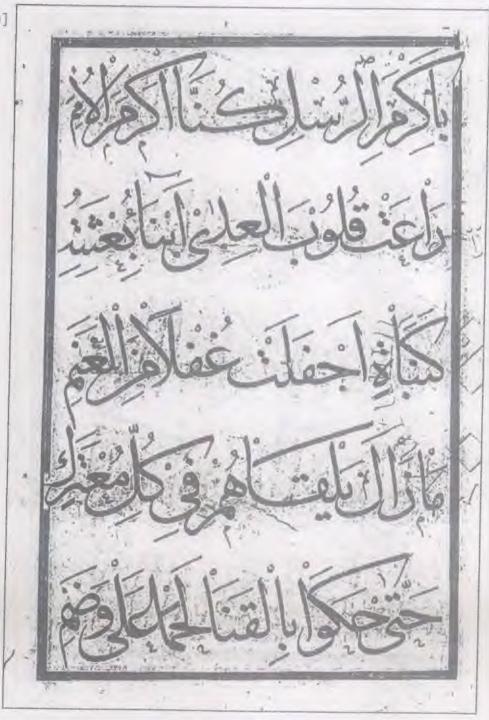
[44]





[1/40]

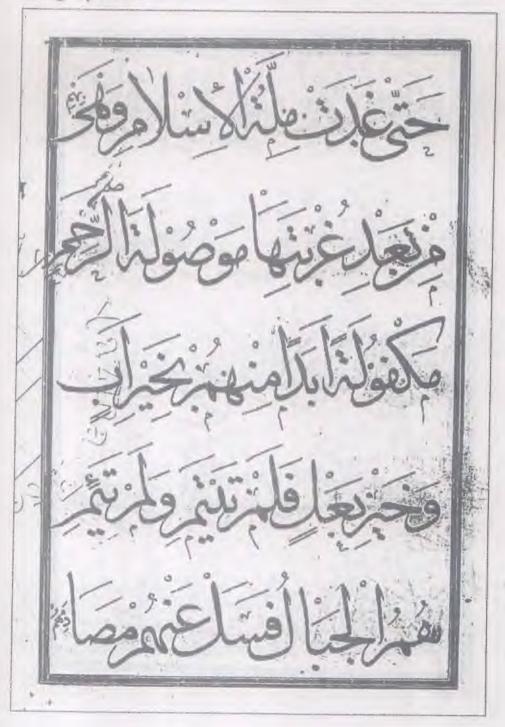
[۲۰/۲۰]



[[/٢٦

(-/47]





[1/Yv]

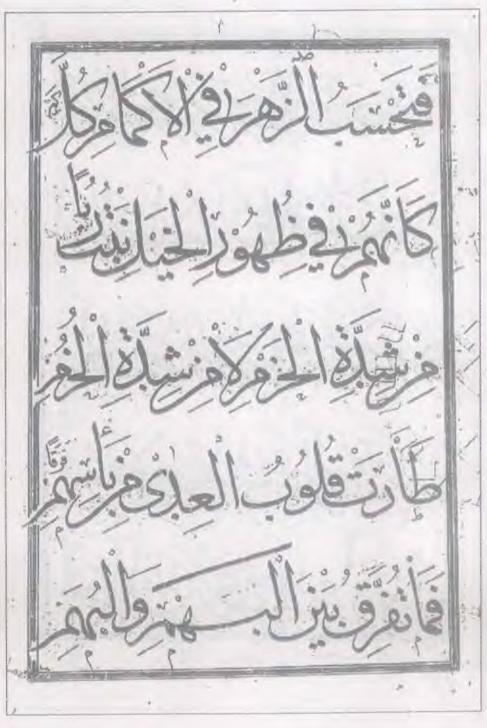
[۲۷]ب]

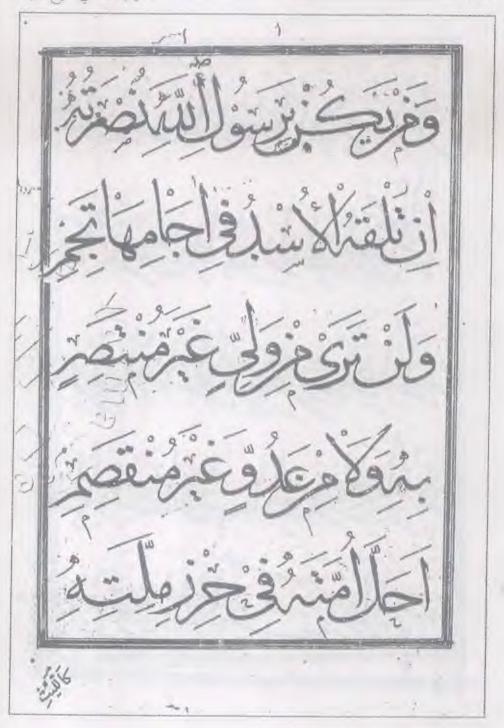


[{\\/\]



[۸۲/ب]



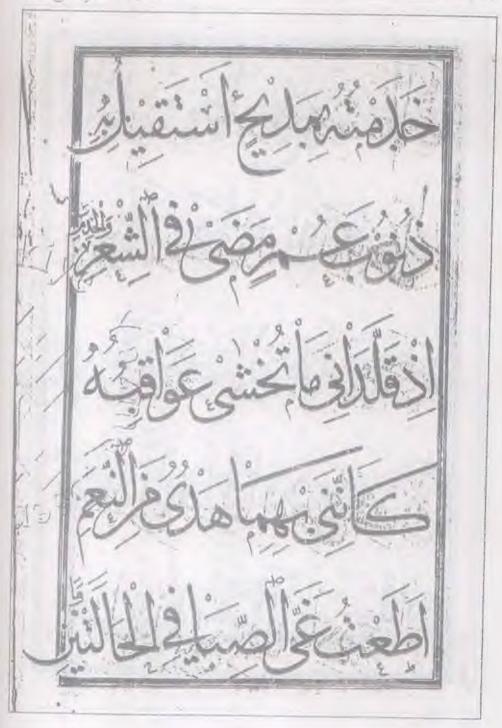


[1/44]

[4/49]



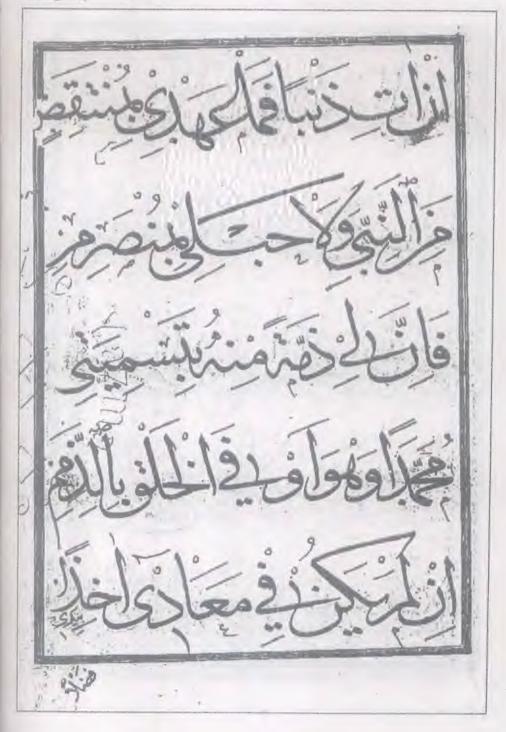




[۲۰۰] ب]



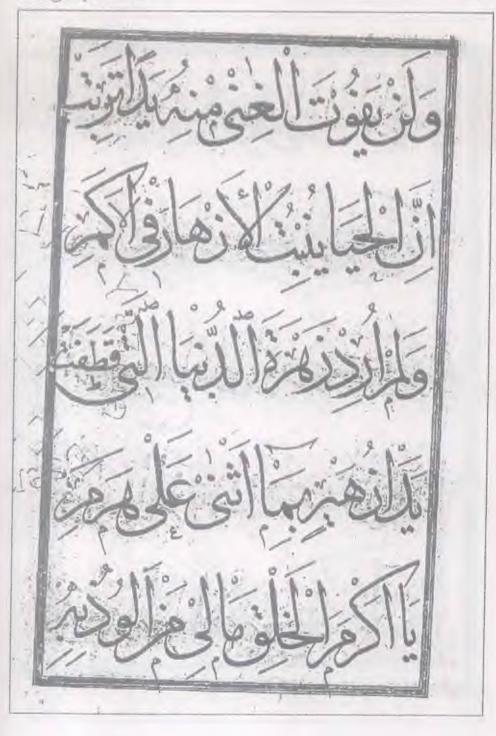
[1/41]

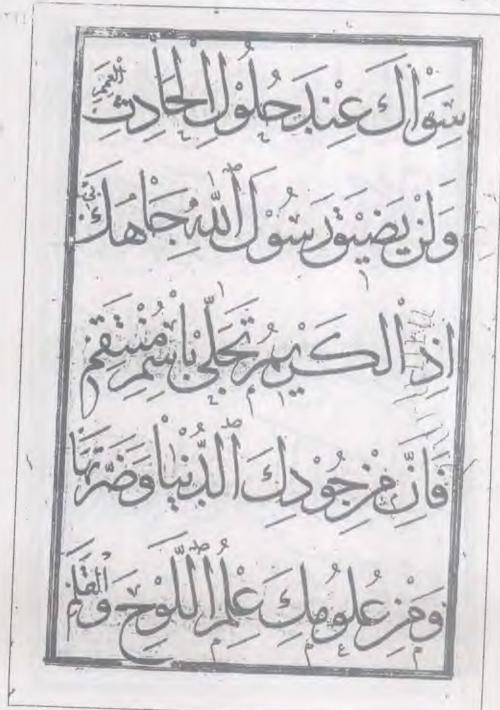


[۱۳/ب]

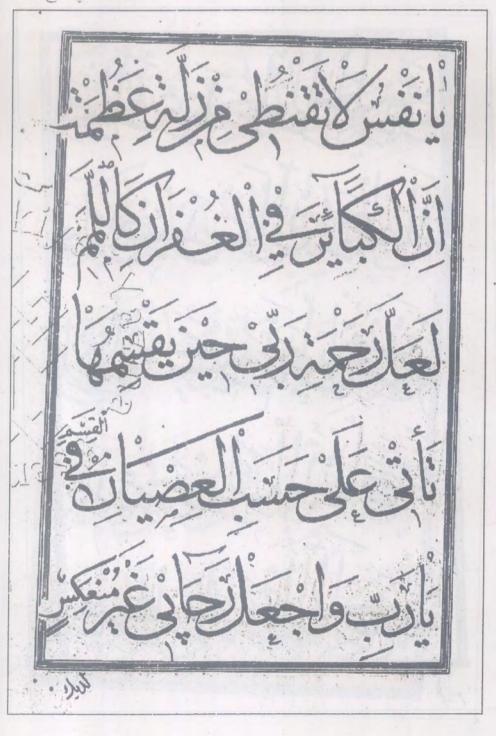


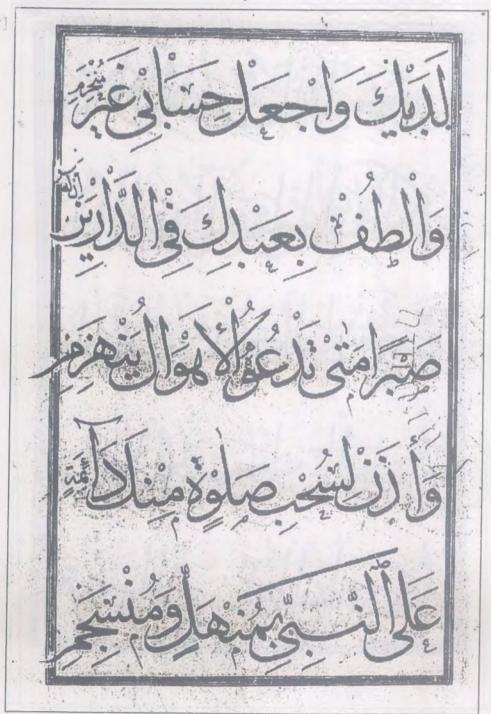
[1/44]





[1/44]







[1/

[ب/٣٤]

